الحنين
رحلة بين الماضي والحاضر
تحت اشراف : عزوار عائشة

الحنين

عزوار عائشه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :الحنين

المؤلف:عزوار عائشه

غلاف الكتاب:مني وجيه

موك اب الكتاب:مني وجيه

تنسيق داخلي:دينا علي

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

الحنـــين والشـــوق، همـــا مـــن المشـــاعر الإنســـانية الأساســـية فـــي حياتنـــا والتـــي تـــدفع الإنســـان للتأمـــل فـــي الماضـــي وتطلبـــه، وتوّقـــع المســـتقبل بـــذات الشـــوق والاشتياق.

الحنـــين هـــو شـــعور وعاطفـــة قويـــة جياشـــة نحـــو الماضـــي البعيـــد الـــذي تتلاشـــى واضـــمحل وشـــوق إلـــى أشـــياء أو أشـــخاص أو أمـــاكن كانـــت جـــزءًا مـــن حيـــاة الفـــرد، فـــي حـــين أن الشـــوق هـــو الرغبـــة الشـــديدة فـــي الحصـــول علـــى شـــيء مـــا، أو رؤيـــة شـــخص ما أو الذهاب إلى مكان ما.

إذا الحنـــين هـــو شـــعور يـــربط الفـــرد بالماضـــي، ويولـــد مـــن الرغبـــة فـــي اســـتعادة

لحظـــات جميلـــة أو أشـــخاص عزيـــزين لهـــم مكانـــة خاصـــة فـــي قلوبنـــا مـــروا بحياتنـــا ولـــم يعـــودوا موجـــودين فيهـــا، أو أمـــاكن كانـــت مصدرًا للراحة والسعادة لنا.

قـــد يكـــون الحنـــين إلـــى الطفولـــة، أو إلـــى ذكريـــات ســـعيدة مـــع الأهـــل والأصـــدقاء، أو إلـــى مكـــان كـــان يحمـــل قيمـــة خاصـــة فـــي حياة الفرد.

قـــد يكـــون الحنـــين مصـــحوبًا بشـــعور بالوحـــدة والحـــزن، لكنـــه فـــي نفـــس الوقـــت يمكـــن أن يمـــنح الفـــرد شـــعورًا بالـــدفء والراحـــة، ويـــوفر لـــه فرصـــة للتأمـــل فـــي تاريخ حياته.

والكتـــاب الـــذي بـــين أيـــدينا اليـــوم هـــو نســـخة طبـــق الأصـــل لنـــا، إذ يعكـــس ويعبـــر عـــن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مظـــاهر الحنـــين والشـــوق إلـــى الأهـــل، الأحبـــاب والأصـــدقاء، أو ربمـــا الأمـــاكن والأطـــلال التـــي لازلنـــا نتـــذكرها ونبكـــي حســـرة وألمـــا شـــديدا لهـــا، والـــذكريات معششـــة فـــي ذهننـــا لاتغيـــب وتحضـــر مـــن حـــين لآخـــر، وشـــريطها بحلـــوه ومـــره لايـــزال أنيســـا وخلـــيلا لنـــا رغـــم مـــرور الأيـــام والشـــهور والأعـــوام بســـرعة، ولكـــن الماضـــي حاضـــر أبـــدا لـــن ينســـانا أو ننســـاه طول الدهر ماحيينا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اشتَاق

لادري إن كُنـــت أشـــتاق لمـــاضٍ قـــد مضَـــى أم إلـــى طُفـــولتي ونفســـي القديمـــة التـــي كانـــت نقيـــة كمـــاء عـــذب، بريئـــة لا تعـــرف للمكـــر طريـــق، بشوشـــة ومرحـــة، لا تعـــي مشـــاكل وهمـــوم الـــدنيا، حبيســـة أفكارهـــا المحـــدودة بـــين أربعـــة جـــدران، لا تعـــرف ســـوى اللعـــب، الأكـــل والنـــوم، ولا يهمهـــا مـــا الـــذي يحدث خلف تلك الجداران.

الحنـــين إلـــى الماضـــي لـــيس مجـــرد ذكـــرى أو لحظـــة عـــابرة بـــل صـــورة راســـخة فـــي ذاكرتـــي كموجـــة تجتـــاحني كلمـــا مـــرت فـــي رأســـي صـــورة أو تســـلل إلـــى مســـمعي صـــوت مـــألوف، رائحـــة شـــممتها ســـابقا أو حتى طريق عبرته يوما.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أغنيـــة كنـــت قـــد ســـمعتها فـــي طريقـــي إلـــى المدرســـــة أو قصـــــة تغلغلـــــت فـــــي ثنايـــــا مســـمعي قبـــل خلـــودي للنـــوم، صـــحيح أنهـــا أشـــياء بســـيطة لكنهـــا تســـيطر علـــى عـــوالم كاملـــــة مـــــن ذاكرتـــــي، كـــــل هـــــذه الأمـــــور الصـــــغيرة ترجعنـــــي بـــــالزمن إلـــــى تلـــــك اللحظـــــات، ولطفـــــولتي والماضـــــي الـــــذي لطالمـــــا كنـــــت أحـــــاول أن أنســـــاه حتـــــى لا أتـــذوق ثانيـــاً ألـــم فـــراق الأحبـــة، ولا أشـــتاق إلـــى أيـــام الصـــغر، مـــاضٍ كـــان ولازال عـــالق في ذهني.

كـــان الماضـــي بيتـــا دافئـــا، كنـــا نكبـــر فيـــه بأمـــــان لانخشـــــى الغـــد ولانخـــــاف مـــــن ألـــــم الفقـــــدان، كانـــــت قلوبنـــــا محملـــــة باالأمـــــل،

وكانـــت الحيـــاة حينهـــا أكثـــر صـــدقًا، أقـــل صخبًا وأكثر دفئًا.

مـــاضٍ كانـــت فيـــه أكبـــر أمنياتنـــا اللعـــب وأكـــل الســـكاكر وشـــراء الألعـــاب، مـــاضٍ لـــيس فيـــه همـــوم ولا خـــدلان ولا خـــوف مـــن مســـتقبل مجهول.

وبـــالرغم مـــن أن ذلـــك الـــزمن قـــد ولـــى، إلا أن ذكـــراه تســـكنني، تربـــت علـــى قلبـــي كلمـــا ضـــاقت بـــي الأيـــام تـــذكرني بـــأن فـــي الماضـــي زوايا دافئة لاتنسى.

قـــد لايعـــود مـــا كـــان، لكـــن يكفينـــي أننـــي عشـــته وأن روحـــه مـــا زالـــت تنـــبض بـــداخلي، وأعـــود إليـــه كلمـــا احتجـــت مـــلاذًا من صخب هذا العالم.

لينة عمر عميرش/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحنين الذي يلوح

أتعلـــم ياجـــدي رحلـــت عنـــي فـــتحطم شـــيء لا
يـــرمم تركتنـــي وحيـــدة فـــي زحـــام الحيـــاة
أستفســـر عنـــك فـــي ملامـــح الوجـــوه، فـــي
وقـــت اشـــتياقي لـــك تتركـــز كـــل أفكـــاري
وتهـــرب منـــي إليـــك ويشـــدني الشـــوق
والحنـــين بشـــدة إليـــك كتمـــت آلام الحنـــين
فأفصـــحت عينـــي وأنطقهـــا الفـــؤاد بـــأدمعي
عنـــد ذكـــر اســـمك ورجـــوت عينـــي أن تكـــف
دموعهـــا يـــوم ســـماع خبـــر وفاتـــك نشـــدتها لا
تـــدمعي أغمضـــتها كـــي لا تفـــيض فـــأمطرت
فمـــا أصـــعب لحظـــات الـــوداع وكأنهـــا جمـــرة
تحـــرق القلـــب وكأنهـــا ســـارق يســـرق العقـــل
رحلـــت وخلفـــت فـــي قلبـــي فراغـــا لا يملـــؤه
شـــيء منـــذ ذلـــك اليـــوم يســـكنني الحنـــين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الـــذي ينـــوح كلمـــا مـــر طيفـــك فـــي مـــذكرتي كأنـــك لـــم تغيـــب إن هـــذا الاشـــتياق لـــم يعـــد مجـــرد ذكـــرى بـــل جـــرح حـــي ينـــبض كلمـــا همست الأيام باسمك.

أشـــتاقك ياجـــدي أشـــتاق كـــل شـــيء يتعلـــق بـــك، مـــن ضـــحكتك إلـــى حكاياتـــك التـــي كانـــت تعلمنـــا الكثيـــر، ســـتظل ذكرياتـــك ترافقنـــي آمـــل أن تكـــون فـــي ســـلام فـــي دارك الجديدة.

وفـــي ســـكون الليـــل، يعلـــو صـــوت الحنـــين الـــذي ينـــوح فـــي صـــدري كحمامـــة فقـــدت عشها.

أحمـــل فـــي قلبـــي حنينـــا ينـــوح لايســـكت ولا يلين يوقظني كلما حاولت النسيان.

صـــوتك يســـكنني وعينـــاي تفتشـــان عنـــك كـــل صـــباح لكـــن الغيـــاب قـــاس والحنـــين الـــذي ينـــوح فـــي قلبـــي لا يهـــدآ، لا يســـكت، لا ينسى.

سعاجي مروة/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مابعد الألم بداية الحياة

مـــوتٌ لمشـــاعرنا الدافئـــة تجـــاه مـــن أطلقـــوا سـســـهام الظلـــم صـــوب أرواحنـــا العطشـــى لنسائم الحياة.

لا أعلـــم، هـــل أجلـــس هنـــا أنتظـــر الحيـــاة أم أمضـــي بجراحِـــي، أم أحلّـــق كطـــائراً فـــي فضاءات مجهولة؟

يبـــدو أن القطـــار لـــم يتوقـــف، ولـــم يهـــبط الملـــك، ربمـــا هـــي رحلـــة تســـتحق البـــدء، لكنها رحلة تبدأ بجراحٍ عميقة.

ولعـــل فـــي مســـتهل هـــذه الجـــراح، أو نهايتها، تكمن الحياة ذاتها.

بـــدأت القصـــة بدقـــةٍ ورقـــة، مؤلمـــة كأنهـــا تخترق أعماق الروح.

انتهـــت بإنجـــازات عديـــدة، ولكـــن أيـــن هـــي الحيـــاة؟ أيـــن تلـــك المشـــاعر التـــي كانـــت تسكنني؟

تأملـــت للحظـــة فـــي تلـــك الزاويـــة، دقّقـــت فـــي الموقـــف، وكانـــت النتيجـــة شـــخصٌ غريـــب، شـــديد الصـــلابة لكـــن خلـــف تلـــك الصـــلابة، تكمن قصة جرح لم يندمل بعد.

رِضا مُهند عبدالرضا/العراق

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بوح آخر الليل

كاليـــل لا يوجـــد فيـــه أحـــد، علـــى مقعـــدٍ مهجـــور فـــي حديقـــة مهجـــورة، تتســـاقط أوراق الأشـــجار الحزينـــة ربمـــا هـــي تتـــألم أو ربمـــا تحـــن لشـــيء مـــا، الهـــواء يعصـــف لـــيس فـــي الســـماء إنمـــا فـــي فـــؤادي، ليشـــكل زوبعـــة مـــن الألـــم والحنـــين، ليســـتقر فـــي رأســـي ذلـــك الضـــجيج، الحنـــين يشـــتاح فـــؤادي إلـــى أيـــام انتهـــت، إلـــى أشـــخاص لـــم يعـــودوا موجـــودين فـــي حيـــاتي، إلـــى نفســـي القديمـــة، وبـــين صـــراح العقـــل والقلـــب ينتصـــر الحنـــين؛ الحنـــين هـــو الشـــعور العميـــق والمعقـــد يتغلغـــل فـــي أعمـــاق نفســـي ينتـــابني الحـــزن والألـــم والشـــوق، حـــين أتـــذكر ذكريـــاتي الجميلـــة التـــي ذهبـــت ولـــن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تعـود، الحنـين يعـود بـي إلـى اللحظـات التـي تشـكلت منهـا هـويتي ونفسـي، ويأخـذني إلـى الأمـاكن التـي تركتهـا خلفـي ومضـيت لتظل الذكريات محفورة في الذاكرة.

أجلـس لا أعلـم مـا أفعـل، هـل أتـرك نفسـي إلـى الحنـين؟ أم أحـارب نفسـي مـن أجـل أن أتخلص من عقلي؟

لا أملـك الإجابـة حتـى علـى تسـاؤلات عقلـي وأفكـاري، لا طاقـة لـدي، أحتـاج عقـلا فارغًـا لا يفكـر لأشـعر بقليـل مـن الراحـة والهـدوء، فأفكـاري تقتلنـي وكأنهـا أصـبحت مـن ضـمن الأشـياء المؤذيـة، ربمـا هـذه المـرة سـأترك كـل شـي وأمضـى كمـا أفعـل دائمًـا، لكـن هـذه المـرة لا أملـك القـوة التـي كنـت عليهـا مـن قبـل، سأمضـي

أنـــا وقلبـــي كمـــا أفعـــل دائمًـــا؛ لكـــن هـــذه المـــرة ســـــيكون قلبـــــي كومـــــة بائســـــة لا أشـــــعر بشـــيء، سنمضـــي فـــي حالـــة اللامبـــالاة التـــي تجعلني أختار نفسي ووحدتي دائمًا.

نورسعد/تونس

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحنين صرخة قلب

الحنـــينُ لـــيس مجـــرد شـــعور،إنه نـــداء خفـــيّ مـــن أعمـــاق القلـــب، صـــرخة صـــامتة نحـــو مـــا كـــان يومًـــا مـــلاذًا، ثـــم ابتعـــد،هو ذلـــك الأثـــر البـــاقي مـــن لحظـــة لـــم تكتمـــل مـــن وداعٍ لـــم يُقَـــل فيـــه كـــلّ الكـــلام، مـــن يـــدٍ كانـــت أمانًـــا ثـــم أفلتت.

الحنـــينُ ذاكـــرة تتـــنفس تســـير بنـــا علـــى أطـــراف الصـــور، تُنهكنـــا بـــذكرياتٍ نحـــاول نسيانها فنشتاق لها أكثر.

هـــو الحلـــم بمـــن رحـــل كأنـــه ســـيعود وحـــديث الـــروح مـــع الغـــائبين كـــأنهم مـــا غـــابوا هـــو التمســـك بالأمـــل فـــي قلـــبٍ يعـــرف أنـــه لـــن يُشفى.

لكنـــه يختـــار أن يشـــتاق، لأن الشـــوق فـــي بعـــض اللحظـــات، هـــو آخـــر مـــا يربطنـــا بالحياة.

عباس أنفال وجدان/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ممرات الذاكرة

فـــي كـــل زاويـــة مـــن زوايـــا ذاكرتـــي ، يختبـــئ وجـــه قـــديم، ضـــحكة بعيـــدة، أو رائحـــة خبـــز ســـاخن تســـللت مـــن نافـــذة الطفولـــة ذات صباح.

الحنـــين لـــيس شـــعورًا عـــابرًا بـــل هـــو وطـــنٌ صـــغير نحملـــه فـــي قلوبنـــا نعـــود إليـــه حـــين تبهـــت ملامـــح الحاضـــر ويضـــيق بنـــا العـــالم أحـــنّ إلـــى لحظـــات لـــم أكـــن أعلـــم أنهـــا ثمينـــة إلـــى كلمـــات قيلـــت ببســـاطة لكنهـــا ســـكنت قلبـــي، إلـــى طـــرقٍ مشـــيناها ونحـــن نضـــحك دون أن نـــدري أن الـــزمن سيســـرق منـــا تلـــك الخطـــوات الـــزمن لا يعـــود لكـــن الحنـــين يجعـــل الماضـــي يعـــيش مـــن جديـــد بصـــوت أمـــي، بظـــلّ أبـــي، بضـــحكة صـــديق غـــاب

وبمقاعـــد الدراســـة التـــي كبرنـــا عنهـــا فجـــأة إنـــــه الشـــــوق الـــــذي لا يُـــــروى، الحـــــزن الجميـــــل، الـــــدفء المختبـــــئ بـــــين ســـــطور الـــذكرى لســـت أبكـــي الماضـــي، بـــل أبتســـم لـــه بامتنـــــان ،وأدعـــوه أن يبقـــى قريبًـــا يزورنـــي كلمـــا احتجـــت إلـــى بعـــض مـــن نفســـي التـــي ضاعت هناك.

أسماء حمود سوريا

****

حين تعود الذكرى، لا تعود بريئة

كأنهـــا إمـــرأة ترتـــدي فســـتان العُمـــر الـــذي خيطتـــه الـــذاكرة بخيـــوط مـــن وجـــع وحريـــر تتســـلّل إلـــى القلـــب دون موعـــد وتجلـــس علـــى أرائـــك الـــروح كمـــا لـــو كانـــت صـــاحبة الـــدار، أينمـــا مـــرّت، تســـقط الأقنعـــة، تتســـاقط الجـــدران، وتُزهِـــر الأمـــاكن التـــي كُنّـــا نظنهـــا ماتت من جفاف النسيان.

الحنـــين ذاك العطـــر القـــديم الـــذي لا يـــزال مختبئًـــا فـــي أطـــراف الوســـادة ذلـــك الضـــوء الخافـــت الـــذي يخـــرج مـــن نافـــذة الحـــرف حـــين نعجـــز عـــن البكـــاء، فنكتـــب أحـــنّ لا لرجـــلٍ غـــاب، بـــل لامـــرأة كنتهـــا حـــين كـــان يحضر،لضـــحكتي التـــي كانـــت تُغنـــي عـــن ألـــف كلمـــة لنـــبضٍ كـــان يرتّـــب الفوضـــى فـــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـدري ثـم رحـل كأنّـه لا شـيء، وكـأنّي كـلّ شـيء الـذاكرة خائنـة تخبّئـك فـي تفاصـيل لا تشـبهك ثـم تعيـدك إلـيّ كلّمـا توهمـت أنـي نجـوت أحـنُّ إليـك كمـا يحـنّ الغريـب إلـى لغـةٍ كـان يتقنهـا ثـم نسـيها وهـو يـركض خلـف المنـافي، أشـتاق إليـك كأنـك وطـنٌ لـم أعشـه لكننـي كبـرتُ علـى حكاياتـه ونمـتُ على اسمه.

أسماء أقيس/الجزائر – فرنسا

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ألم الحنين والشوق

دائمًـــا مـــا كـــانوا ينصـــحوننا بالابتعـــاد عـــن تفاهـــات الحـــب، وترهـــات العشـــاق الـــلا منطقية.

دائمًـــا مـــا كانـــت أجوبتنـــا: مســـتحيل أن نقـــع فـــي فـــخ تلـــك المصـــيدة تحـــت مســـمى الحـــب، مســـتحيل أن نحـــب شخصًـــا لـــيس لنـــا فيـــه نصيب.

لكـــن الأقـــدار دائمًـــا يـــا عزيـــزي مـــا تعاكســـنا، دائمًـــا مـــا تـــزج بنـــا بـــين طيـــات ذلـــك الجـــرح الألـــيم لـــتجلس وحيـــدًا، تعيسًـــا، مشـــتاقًا إلـــى كـــل ذكـــرى ترســـخت كمشـــاهد خالـــدة بعقلـــك اللعـــين، فجـــأة تصـــبح كـــل تلـــك الـــذكريات جميلـــة مهمـــا كـــان حجـــم قبحهـــا آنـــذاك،

تتمنـــى لـــو أن الـــزمن يعـــود أدراجـــه، لتعـــيش ولو لثانية واحدة بظل ماضيك العزيز.

ولكـــن، هيهـــات هيهـــات، الماضـــي لـــن يعـــود، وحتـــى إن عـــاد، فهـــو لـــن يرجـــع شخصًـــا اختار الرحيل بدل البقاء بجانبي.

لحظـــة! ولِـــمَ التحســـر علـــى مـــن اختـــار فراقنـــا؟ ولـــمَ ذاك الحنـــين أيهـــا القلـــب لمـــن اختار تركنا؟

دعنـــا مـــن كـــل هـــذا العشـــق المتـــيم، دعنـــا مـــن تلـــك الترهـــات التـــي كنـــا نحلـــف يمينًـــا علـــى ألّا نقع في فخاخها، يكفينا ألمًا.

أتعرف؟

اكتشـــفت شـــيئًا ثمينًـــا، الألـــم هـــو ســـرّ نجاحنا.

أية بلباشة/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رحلة حنين

أيّهـــا العمـــر الرَّاحـــل انتظرنـــي نســـيت أشـــيائي علـــى رصـــيف ذكريـــاتي دفـــاتري خـــذ مـــن حيـــاتي وأتـــرك روحـــي تواســـيني عانقـــت فـــي غيابـــك أشـــواك رويـــدًا رويـــدًا أيّهـــا الخصـــيم خـــذلتني أســـرعت ولـــم تمهلنـــي فـــي زمـــن الخـــذلان رفقتنـــي هنـــتُ وكثّـــر الهـــوان فهنتنـــي هنيئـــا لبعـــادك مـــآوى الجبناء وجحر والذّئاب .

مهـــلا أيّهـــا الـــزّمن حملتنـــي مـــن المآســـي أثقلـــت كتفـــي، أرهقـــت فـــؤادي، ضـــاق صـــدري، تلاشـــت أســـوار صـــبري فـــاض دمعي أحرقت أجفاني.

مهـــلا أيّهـــا الـــزّمن صـــرت مـــن الضّـــياع هـــائم غريـــب حتّـــى علـــى نفســـي قـــد عشـــعش الهـــم

أوكـــاري، هـــاجرت إلـــى كـــلّ الأوطـــان غريـــب في وطني.

رفقـــا أيّهـــا الـــزّمن خـــذني إلـــى طفـــولتي أحضـــن صـــبايا أتفقـــد ألعـــابي، أســـتريح إن تمـــادت الأيـــام مـــا ســـئمت مـــن تماديهـــا أيـــام، اشـــتقت لابتســـامتي، روح بـــراءة القلـــوب النّقيـــة مـــرح الصّـــباح يلامـــس فرحـــة المســـاء، زمـــن السّـــداجة والطّهـــور عهـــد معســـول فـــي قلـــب الرّبيـــع لا كآبـــة ولا تعاسة ولا عذاب.

خـــذني إلـــى طفـــولتي إن بكيـــت تضـــمني ألعـــابي إلـــى طفـــولتي بيتـــي الـــدّافئ وحنـــين الخـــلان إن نمـــت لا شـــيء يـــؤرقني وإن غضـــبت حكايـــة الجـــدة تؤنســـني وإن

تضـــايقت ابتســـامة الجيـــران تخفـــف مـــن لوعتي.

أيّهـــا العمـــر ارحـــل إلـــى شـــبابي وهنـــاك اجتمـــع شـــملي هـــل أعـــدت لـــي أحلامـــي هـــل تســـمح لـــي بـــالعودة لأيـــام أعـــيش حماســـي الـــتمس صـــدق مشـــاعري مـــودتي لـــم تخـــالفني إن أســـاء ضـــني أســـأل دمـــي يجـــري فـــي شـــرياني أحمـــر قـــاني،حبي البـــرئ يخشى التّهم.

الحنـــين إلـــى الأيـــام كـــالجمر بـــين التّرائـــب يـــذاب أســـوار مـــن حديـــد، أســـفي أيـــن غابـــت أحلامـــي وقـــف الخـــدلان علـــى أبـــواب المحبـــة فكانـــت كالسّـــراب، ســـلمت الحكايـــة لـــرّيح والـــرّيح لا يغتـــاب، أرنـــو إلـــى الـــذّكريات أكـــاد أبكي وبكائي عنيد اختفى وراء أجفاني.

سـلاما علـى أجمـل الأيـام، إن عـدت لاتعـاد وإن عادت لا أرى إلا جراحي وأوجاعي.

أيّهـا العمـر الحـزين حـل الشّـيب وزاد وقـاري هـذا مكـاني بـين القلـب الفـؤاد ومـا بقـي مـن العمـر مـا تبـرره أوجـاعي أنـا مـن الآلام أجمـع شـملي مـن القسـوة أسـترد ضحكاتي عند الحديث أخشى السؤال.

أزيـح الغـيم بـالغيم والمـاء بالمـاء شـربت من المآسي كأس يرهق كأسي.

صـباحي مـبهم كشّـراع قـارب تائـه، شـكى لدجى الليل أحزانه.

لا تكفـي كلّمـات ولا أحـرف تقـرأ آهـاتي ولا صـمت يفهمنـي، رفقـا بنـا أيتهـا الحيـاة لا يبقـى جـزء منّـا لـم يكسـر، جراحنـا مدللـة

فهـــل أكرمتنـــا أيّهـــا الطّـــارق للأبـــواب إنّهـــا هشة رفقا.

داود خيرة الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنشودة الحنين

أبـــدأ بوصـــف بحـــر فـــؤادي أم أدون حطـــب
نـــار الشـــوق الـــذي ســـكن صـــدري وأفحـــم
الغصـــة فـــي أيـــام دربـــي وغـــاص فـــي مجـــرى
عتمتـــي، أســـير أدراج الطعـــون والمصـــائب
وأصـــبو إلـــى أطيـــاف الرمـــاح اللواعـــب،
وجرح فارسي فيه ضرب وثواقب
وأشـــتاق إلـــى كاســـات الأهـــل والرفـــاق وإن
دارت علـــى رأســـي ســـهام المصـــائب أفـــتح
دفتـــر الماضـــي وفـــي نـــاظري ظـــل نصـــل
يقطـــع شـــرايان كـــل قلـــب ويزهـــو فـــي كـــل
الشـــوائب ،أبصـــم بغبـــاء طيبـــة وجـــداني كـــل
أرجـــاء العبـــاد وأســـير فـــي طريـــق الغـــدر
والخـــذلان وأحلـــق كـــالطير فـــي ســـماء الخيـــر
وحـــدي أرافـــق صـــحيفتي بمنبـــع حســـن ظـــن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وجيـــوب خاويـــة للصـــدقات مـــن ســـطوع رجـــائي وبمكـــارم أخلاقـــي كـــل أســـرار قلبـــي وذكريـــاتي وبيتـــي العميـــق غيـــر قابـــل للإنـــدثار ، أجاهـــد كـــل يـــوم لمحـــو الألـــم والفقـــدان حتـــى يظهـــر علـــى شـــكل ظـــل فـــي نهاري أو حلم عابر ذات ليلة.

أتســـاءل ومـــا عـــاد التســـاؤل يجـــدي وأَســـتجوب نبضـــي، ومـــا كـــانَ قلبـــي يجيـــب، ويجـــاور فكـــري نـــبض الشـــوق ســـلام لـــك يـــا عزيـــز الـــروح بعـــدد أَطيـــاف حســـن روعـــاك خشـــيت مـــنَ الأزمـــان أَنْ تســـرق لقانـــا وَعبـــرتُ فِـــي ورق عـــن كـــل أَلـــم وفـــراق جمعنـــا، اكتـــب أســـطرا لأذان عبـــاد الرحمـــان بين الغدر والحرمان والشوق والأمان.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ســـكبت نبيـــذ الـــروح وَالشّـــغف لِفرســـاني
أَطيـــار وَلَـــين كتـــاب غـــدر حـــاربوني حتـــى
ولـــو يهـــوي علـــى نجمـــي شـــهاب ،يكفينـــي
أن إِســـمي كبيـــر بعيـــونِي، لـــو طـــالوا لهـــدمي
مناســـيب وأَطنـــاب كـــان وغلاتهـــم مـــن زمـــان
أهـــدموني مـــدام وضـــعوا فيـــا عيوبـــا وســـباب
نشـــاص الثّريّـــا يَســـتظل العواليـــا كثيـــر
صـــراخ الأصـــوَات تســـمع وســـطه وئيـــدا إِذَا
جَـــنَّ الظـــلام وحاديـــا وإِن حـــان منـــه منـــزل
الليـــل خلتـــهُ حراجـــا تـــرى مابينـــه متـــدانيا
والشـــوق والأمـــان فـــي صـــدري يحترقـــان
وجـــرح فـــي لحمـــي يغـــرس بكـــل ذكـــرى
ومشـــهد للأيـــام دونـــت علـــى قصاصـــات
الـــورق دمـــاء الحنـــين لأفـــرغ فـــؤادي ثقـــل
الوجـــع الـــذي ســـكن فـــؤادي ،فأبيـــت أبســـط

حســـن الأولـــين فـــي أســـطر العـــارفين وعلـــى هـــامش كتـــابي وضـــعت كـــل الجـــارحين والظـــالمين، أنـــا إبـــن القـــوافي وســـيد الحكمـــة وقرصـــان الـــدهاء ســـأجعل مـــن ســـيف كلمـــاتي وبـــدعائي لله الـــرحيم شـــفاء لكـــل كاظم أليم.

قنان خالد وليد/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حنين

عطشان أنا والماء قريب مني

متعب أنا والفراش قريب مني

وكأن جسدي يركبه جني

والكل بريئ مني

والشعر هو الناطق عني

قلبي يتعصر شوقا

يومض برقا يصرخ رعدا

يريد البكاء يشتهي النوح

يريد أن يحسب كم جرحا

منذ الفراق والإشتياق

عاصفة تكبر تأكل أحلامي

توقظ آلامي تشعل نيراني

أذكرها وأنا ساجد وأنا راكع

في كل مكان في الشارع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أراقب الداخل والطالع

أذكرها في أحلامي

في أنغامي في أوهامي

وأحن إليها دوما

وهي أمامي وهي أمامي

فالشوق لا يشترط البعد

والشوق عذاب إحتمي

والشوق عذاب إحتامي

عمر عليات الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اشتياق

أشعر بغربة قاتلة

أبحث في الطرقات

عن وجه يعرفني

عن صوت

طربت له أذني

هو على الأرجح

همس عائلتي

اشتقتُ

كل شيء هناك

تجاعيد جدتي

شغبَ إخوتي

ضفائر شقيقاتي

ومرت في ذاكرتي

كل خبايا طفولتي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التي لا أذكر منها

سوى عثراتي

أمام عتبات

بيتنا الكبير

وما زلت أبحث

بين ممرات الشوارع

لعلي اصطدم بعصى

والدي الجوزية

وكل بحث يزيدني غربة

تفصلني عنهم المسافات

ولكنني ها هنا

أتنفس بتلك المسامات

التي كلما لامست يدي

يد أمي إقشعر لها جسدي

غريبة أنا

وغربتي لا تحتاج تأشيرة

ولا سرد سيرة

تحتاج أن أجدني

ها هنا

بين شوارع مدينة

أسكنها ولا تسكنني.

زيان أحمد زهرة/الجزائر-عين تموشنت

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حنين عاصف

مؤلمـــة هـــذه الـــدنيا تنتظـــر منـــا أن نقتـــرب مـــن أشـــخاص، نتعـــود علـــيهم، ونحـــبهم وأكثـــر ألـــم أننـــا نتعلـــق حـــد الوريـــد، ثـــم تحرمنـــا مـــنهم، مهمـــا قابلنـــا أنـــاس أخـــرين، لا ننســـاهم والـــذكرى تبقـــى تنخـــر فـــي عظـــم الـــذاكرة، كـــل همســـات تشـــبههم تعيـــد لنـــا ســـيناريو الماضـــي، كـــل عبـــق رائحـــة يمـــر بنـــا يعيـــد للحظـــة بللحظـــة ممـــا كـــان، ركـــن فـــي زاويـــة القلـــب معـــتم وموصـــد، فيـــه أوصـــال الحنـــين إليـــك، تضـــخ الـــدم ضـــخاا، مـــرت ســـنوات علـــى كـــل حـــدث وزمـــن لكننـــي مازلـــت هنـــاك، لـــم أعـــد بعـــد وكيـــف أعـــود وأنـــا حبســـت داخـــل دائـــرة لا خـــروج منهـــا، ســـوى ذكريـــات كالجلـــد تغطـــي عظمـــي عـــن

دمـــي وقلبـــي، حنـــين يـــزاداد اشـــتعال نـــاره لا تنطفـــئ يتغـــذى علـــى خيـــالات رســـمت داخلـــي لا تمحـــــى، لا الهـــــروب ولا التغييـــــر أنـــــه داخلـــــي لعشـــــق كـــــالحلم غريـــــب أحداثـــــه، وعجيـــب غيابـــه، لـــن أعـــود مـــن هنـــاك حتـــى ينتهي ذلك الهناك أو أنتهي أنا.

ظننـــــت أننـــــي تخطيـــــت، للوهلـــــة أننـــــي تجـــاوزت الأمـــر، كـــان ظنـــي أنـــي نســـيت، للحظـــات كالمخـــدر لا يتســـنى لـــه ســـوى التلاشـــي، ليعـــود لقهـــري تحـــت ذكـــرى بكـــل أنواعهـــــا وأذواقهـــــا وصـــــورها تـــــنحش روحـــــي وعقلـــــي حتـــــى رائحتهـــــا مزالـــــت قابعـــة علـــى أنفـــي، أضـــحك لعودتهـــا وأتلـــذذ بإستحضـــار الأوقـــات الجميلـــة، ســـرعان مـــا أبكيهـــا بكـــل أنـــواع الوجـــع لفقـــدانها، أســـقط

كـــالطير جـــريح الجنـــاح، إنـــه الشـــوق متـــى ينتهـــي، أنـــا الغائـــب عنـــك وأنـــت الغائـــب عني .

خولة قدومة/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كل الطرق تؤدي إليك

أحــنّ إليــك كمــن فقــد صــوته فــي الزحــام، أحـنّ إليـك كمـن يفـتّش عـن ظلّـه فـي ليـلٍ بـلا قمــر، كمــن يضــع يــده علــى قلبــه كلمــا مــرّ طيف يشبهك.

ولــم تكــن، مــا زلــتَ هنــا، رغــم غيابــك، فــي فوضــى غرفتــي، فــي ارتبــاك خطــواتي، فــي ابتســامةٍ لا تكتمــل، وفــي الحــروف التــي أخطهــا ثــم أمزّقهــا، لأنهــا لا تشــبهك، ولا تشبه الوجع الذي تركتَه في صدري.

لــم أعــد أراك لكننــي أراك، فــي كــل وجــهٍ يُشــبهك، فــي كــل تفصــيلةٍ تــذكّرني بــك فــي الأغــاني القديمــة، فــي رائحــة القهــوة، فــي كتــابٍ لــم نكملــه معًــا فــي الأمكنــة التــي مررنا بها، ولم نودّعها كما يليق.

أفتقـــــدك بطريقـــــة لا تُقـــــال، لا تُكتـــــب، لا تُفهـــم، أفتقـــدك كمـــا لـــو أن العـــالم توقـــف عنـــدك، كمـــا لـــو أننـــي عشـــتُ بعـــدك فـــي انتظـــار رســـالة، رســـالة لـــن تصـــل، ولـــن تكتب، ولن تُقرأ.

أحـــنّ إلـــى حـــديثنا الطويـــل، إلـــى صـــمتك عنـــدما كنـــت أصـــغي إلـــى ضـــحكتك حـــين كنـــتَ تفاجئني بكلمة لا أتوقعها.

أحـــنّ إلـــى حضـــورك الـــذي كـــان يســـبقك إلـــى دفئـــك الـــذي كـــان يســـبق الشـــتاء كنـــتَ الـــوطن حـــين كنـــتَ، وغـــدوتَ الغربـــة حـــين غبـــت ، كـــل الطـــرق تـــؤدي إليـــك ، كـــل الـــذكريات تنتهـــي عنـــدك ،وكـــل نبضـــة لا تـــزال تهمـــس باسمك وأنا.

أنـــا لا زلـــت هنـــاك، فـــي اللحظـــة التـــي رحلـــتَ فيهـــا، أجمـــع نفســـي كـــل مســـاء، وأقـــول لهـــا: ربما يعود.

صفية/الجزائر

****

في الليل

فـــي ليـــلٍ، وكمـــا اعتـــدتُ، الليـــلُ طويـــل، وأتَـــتِ الـــــذكرى وكانـــــت كالســـــيفِ فـــــي خاصـــــرةِ التأويل.

كيـــف جئـــتِ؟ وأنـــا قـــد دفنتُـــكِ فـــي زمـــنٍ عليـــل هنـــاك فـــي ركـــنٍ بـــارد، وتركـــتُ معـــكِ كـــلَّ ذاك الحنين الثقيل.

أجئتِ لتُدمّري بقايا ذاك الخيال؟

أم جئتِ لتثبتي أنّكِ ما كنتِ يومًا احتمال؟

وأنكِ لستِ كما ظننتُ خيال؟

فعلمـــتُ بعـــد حـــين أنّ الـــوهمَ طـــال، وعلمـــتُ بعـــد الأنـــين أنـــكِ مـــا ذهبـــتِ مطلقًـــا حتـــى أقـــول عنكِ: في زوال.

زهراء عبد جبر/العراق

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحنين إلى الماضي الجميل

فـــي كـــل لحظـــة مـــن لحظـــات الحنـــين أجـــد نفســـي أعـــود إلـــى تلـــك الأيـــام التـــي كانـــت تحمل في طياتها بساطة لا مثيل لها.

الماضـــي الجميـــل لـــيس مجـــرد ذكريـــات بـــل هـــو عـــالم محفـــور فـــي القلـــب حيـــث الضـــحكات كانـــت صـــادقة والأوقـــات كانـــت مملـــوءة بالراحـــة دون تعقيـــدات الحيـــاة التـــي نعيشـــها اليـــوم أتـــذكر تفاصـــيل صـــغيرة قـــد تبـــدو عاديـــة لكنهـــا تحمـــل أعمـــق المعـــاني كجلســـات العائلـــة التـــي كانـــت تجمعنـــا حـــول مائـــدة الطعـــام أو تلـــك اللحظـــات التـــي كنـــا نلهـــو فيهـــا بـــلا قيـــود نضـــحك ونعـــيش دون أن نفكر في الغد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الماضـــي كـــان زمنًـــا تُقـــاس فيـــه الســـعادة باللحظـــات البســـيطة بالأصـــدقاء الحقيقيـــين وبـــالقلوب التـــي لـــم تعـــرف الخـــداع كـــان الـــزمن أبطـــأ وكانـــت المشـــاعر أكثـــر نقـــاءً وكـــأن كـــل شـــيء كـــان يســـير بتنـــاغم لا يدركه العقل لكنه يملأ القلب بالدفء.

كـــم تمنيـــت لـــو أننـــي أســـتطيع العـــودة، لـــيس لأغيـــر شـــيئًا ولكـــن فقـــط لأشـــعر بـــذلك الصـــفاء مـــرة أخـــرى لأعـــيش تلـــك الـــذكريات بكل تفاصيلها وكأن الزمن لم يتحرك.

لكـــن الماضـــي يبقـــى ماضـــيًا ويبقـــى الحنـــين هـــو الجســـر الـــذي يـــربط بـــين الأمـــس واليـــوم يجعلنـــا نـــدرك قيمـــة الأشـــياء التـــي فقـــدناها ويـــذكرنا بـــأن كـــل لحظـــة جميلـــة عشـــناها هي جزء من تكويننا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ربمـــا لا نســـتطيع العـــودة لكـــن الـــذكريات تبقـــى حيّـــة فـــي قلوبنـــا تضـــيء لنـــا الطريـــق عنـــدما نشـــعر بـــأن الحيـــاة أصـــبحت أكثـــر تعقيـــدًا، الحنـــين إلـــى الماضـــي الجميـــل لـــيس مجـــرد اشـــتياق بـــل هـــو رســـالة بـــأن البســـاطة كانـــت ســـر الســـعادة، وأن الأوقـــات التـــي رحلـــت لـــم تأخـــذ معهـــا أثرهـــا بـــل تركـــت فينـــا شيئًا لا يزول.

بوقو عيسى العمارتي/المغرب

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حنينٌ يتكئ على حافة القلب

أشـــتاقُ إليـــك، كـــأن الشـــوق كُتـــب فـــي قلبـــي منـــذ البـــدء، وكأنـــك الوَجـــه الأول الـــذي انتظرتـــه حـــين فتحـــت عينـــي علـــى هـــذا العالم.

أشـــتاقك بطريقـــة لا يفهمهـــا أحـــد، وكأنـــك الهـــواء الـــذي غـــاب فجـــأة فـــاختنق الكـــون في صدري.

فـــي لحظـــات الصـــمت الطويلـــة حـــين يســـكن كـــل شـــيء أســـمعك، صـــوتك يـــأتي خافتًـــا مـــن بـــين طيّـــات الـــذاكرة، يهمـــس لـــي بكلمـــاتٍ لا أنســـاها، ويُعيـــد رســـم ملامحـــك علـــى جـــدران الحنـــين، وكأنـــك لـــم تغـــب يومًـــا، كـــل شـــيء حـــولي يشـــبهك؛ رائحـــة المســـاء، وقـــع

المطـــر علـــى زجـــاج النافـــذة، وارتجـــاف الضوء عند المغيب.

أحـــنّ إلـــى ضـــحكتك، إلـــى تفاصـــيلك الصـــغيرة التـــي كانـــت تمـــرّ بـــي مـــرور النســـيم، ولـــم أكن أعلم أنها ستغدو يومًا كل ما أملك.

أشـــتاق إلـــى تلـــك النظـــرات العـــابرة، إلـــى الحـــديث الطويـــل الـــذي كنـــا نختـــرع فيـــه أعـــذار اللقـــاء، إلـــى الصـــمت الـــذي كنـــا نتقاسمه وكأنه لغة وحدنا نفهمها.

الحنـــين إليـــك لـــيس ضـــعفًا، إنـــه اعتـــرافٌ أن القلـــب لا يعـــرف النســـيان، وأن الـــذكريات الجميلـــة لا تمـــوت بـــل تنـــام فـــي أعماقنـــا وتستيقظ حين نفتقدك أكثر.

وأنـــا أفتقـــدك كـــل يـــوم، كـــل مســـاء، فـــي كـــل لحظـــةٍ تمـــرّ دونـــك، أحـــنّ إليـــك، لا لشـــيء،

إلا لأنـــك كنـــت الـــوطن حـــين ضـــاعت بـــي الطـــرق، والصـــوت حـــين خفتـــت فـــي داخلـــي الكلمات.

معروف بشرى/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حنين لم يتعرف بي

سـأرويك مـا لا يقـال إذا انتحـر الصـمت فـي جـوف صـوته، ومـا لا يـدون فـي سـفر مـن نكبوا بانكسار جهته.

هنـاك علـى حافـة الـوهم تنمـو مـدائن لا تبتغـى وتقطـف مـن غيمهـا فكـرة المسـتحيل إذا خـان وعـد نبوتـه، تخـط أنامـل الغيـاب علـى جلـد أيـامي الملتبسـة وشـما لا يمحـى، ولا يرتجـى فـي زوال شـبحته غريبـة أنـا لـم تعـد تربتـي تربتـي، ولا البحـر يعـرف وجهـي حـين أرجـع نحـوه مسـتجيرة بغصـته ،تنـازعني جهـة الـريح لا الشـرق بيتـي ولا الحـزن ملجئـي ولا شـجر الطـين يعـرف سـاقي وقـد ضـل عنـي نبـات فطرتـه أجاهـد فـي لفـظ مـا لا يقـال وأغـرق فـي

نشـــوة لا تعلـــق حتـــى علـــى بـــاب رهبـــة صعقته.

علـــى هـــامش الضـــوء أســـكن لا ظـــل لـــي فـــي الـــدفاتر ولا اســـم لـــي فـــي الســـجلات غيـــر ارتجاف الحنين بثورته.

أرى مـــن مضـــوا خلـــف نافـــذة مغلقـــة تلـــوح أعمـــارهم كالســـهاد وتشـــحب فـــي حضـــرة ذكرياتـــه، تغـــويني الطرقـــات التـــي لا تـــؤدي إلـــى أي شـــيء وتبكينـــي الأبـــواب إن أغلقـــت دون سعيي لفتحها نحو حريته.

أخبـــئ بـــين الضـــلوع احتـــراق، الـــذي لـــم يولـــد وأذرف مـــا لا يـــرى فـــي ملامـــح مـــن أنكرونـــي بعتمـــة غربتـــه أتكـــئ علـــى صـــورة شـــاخت قبـــل أن أبتكرهـــا وأمنحهـــا عـــذر مـــوتي كـــأني ابتلعـــت انكشـــاف خديعتـــه ولا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــيء يفضـــي إلـــي ســـوى ســـطر كتبـــه شـــاعر فـــي مغـــاني الخيـــال ولـــم يكمـــل الشـــطر بعـــد نهايته.

كـــأن الزمـــان اختصـــرني بحـــرف وألقـــاني في صمت مر لا طائل من غايته.

كـــأن الحيـــاة اســـتعارت خطـــاي ثـــم باعتهـــا للفـــراغ علـــى قارعـــة نكبتـــه ،أنـــا لـــيس لـــي مـــن ســـواي ســـوى رجفـــة ترافقنـــي حـــين أخلع عني يقين الطمأنينة بصرخته.

تكســـرت داخلـــي كـــل مـــرآة وأصـــبح وجهـــي غريبا علي إذا لامسته مرآته.

أمـــر علـــى الوقـــت كالأغنيـــة التـــي لـــم تغنـــي ولـــم يفهـــم الســـامعون انكســـار نبرتـــه، أقـــيس المســـافة بينـــي وبينـــي فـــأعجز عـــن جمـــع ظلي إلى هامتي في تشظي حداثه.

ويحـــدث أن أســـمع الماضـــي يـــركض فـــي مقلتـــي فأغلقهـــا كـــي أروض صـــوت الرحيـــل بنشوته.

يحـــدث أن أتـــذكر مـــن كـــان يـــؤنس وحـــدي فأبكيـــه لا عـــن حنـــين ولكـــن لأن الغيـــاب اختلسه.

أنـــا الآن لا أنتمـــي لمـــدى ولا أرض ترضـــى خطاي ولا قمر يتبع الجاذبية في دورته.

أنـــا الآن مشـــنقة دون حبـــل وعصـــفورة حـــائرة غاصـــت فـــي فكـــرة لا تـــدرك أبعـــاد ظلمته.

فـــلا تســـألوني عنـــي إذا لاحـــت آثـــار خطـــوتي فكـــل الـــدروب تشـــابه ظلـــي وتلعـــن وجهـــي في قسوته.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ولا تســـــألوني عنـــــي إذا نامـــــت الأشـــــياء حـــولي فـــإني أفيـــق علـــى جمـــر وهمـــي وأشرب موتي كعادته.

أنـــا شـــاعرة الحـــرف إن استعصـــى ومنفـــى يقـــيم علـــى هاويـــة الحبـــر يـــذهب العقـــل مـــن غيب نبوءته.

إذا شـــئتني فاصـــمت الآن فكـــل الـــذي لـــم أقلـــه كـــان أوضـــح مـــن كـــل صـــرخة عالقـــة فـــي حلقه.

سيرين تشيكو/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وهذا هو حنيني

لـــيس الحنـــين دومًـــا لحبيـــبٍ أو عاشـــق، ولا يتعلّـــق فقـــط بوجـــهٍ غـــاب أو يـــدٍ فارقـــت، أحيانًا يكون الحنين أعمق من كل هذا.

أحـــنّ إلـــى نفســـي، إلـــى تلـــك الطفلـــة التـــي كنتُهـــا، إلـــى ضـــحكتي التـــي كانـــت تخـــرج بـــلا خـــوف إلـــى صـــدري الـــذي لـــم يكـــن يعـــرف الضـــيق، إلـــى لحظـــات كنـــت أظنهـــا عاديـــة، لكنها كانت الحياة نفسها.

أشـــعر بنفســـي القديمـــة فـــي لذعـــة البـــرد، فـــي بخـــار المـــاء علـــى زجـــاج النوافـــذ، فـــي كعكـــة أمـــي، وفـــي صـــوتها وهـــي تنـــاديني كأنهـــا تحتضـــنني دون أن تقتـــرب، أحـــنّ إلـــى ذلـــك الوقـــت الـــذي كنـــتُ أصـــدّق فيـــه أن كـــل شـــيء

سـيكون بخيـر، دون أن أحتـاج لإقنـاع نفسي.

أنـا لـم أتغيّـر كثيـرًا أو ربمـا تغيّـرت، ولكـن رغـم كـل مـا مـرّ، لـم أكبـر كفايـة لأفهـم هـذا الثقل الذي يسكنني.

أشـعر بكـل شـيء، وهـذا مـؤلم، أن تفهـم أكثـر ممـا يجـب، أن تتـذكر مـا لا يجـب، أن تشـتاق لنفسـك، دون أن تـدري كيـف تعـود إليها.

ظلمـت نفسـي حـين تجاهلـت ألمهـا، حـين طلبـت منهـا الصـمت بينمـا كانـت تصـرخ بـداخلي، ظلمتهـا عنـدما ارتـديت وجهًـا مطمئنًـا أمـام النـاس، بينمـا كـان قلبـي ينكسـر بصـمت، واليـوم أمـدّ لهـا يـدي، لا

كـــي أرجعهـــا كمـــا كانـــت بـــل لأقـــول لهـــا: "أنـــا آسفة."

أريـــــد أن أكـــــون صـــــديقتها، لا قاضـــــيتها، وهـــذه كلمـــاتي، هديـــة خجولـــة منهـــا وإليهـــا، كأنني أخبرها:

"أنا هنا وإن تأخرت، ما نسيتك."

فاطمة علي عيسى/الجزائر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين طيات الحنين

أجلـــس لـــيلا علـــى ســـريري بعـــد يـــومٍ أخـــر يخلـــو منـــك، رأســـي الثقيـــل أســـنده علـــى وســـادتي، وبـــالي الممتلـــئ لا يكـــف عـــن التفكيـــر بـــك، منـــذ أخـــر مـــرة رأيتـــك فيهـــا وقلبـــي لا أدري مـــاذا حـــدث لـــه هـــل هـــذا مـــا يسمى بالحنين.

يالـــه مـــن عـــذاب قاتـــل، أشـــعر بقلبـــي يحتـــرق وأنـــا حيّـــة أشـــعر بـــه يتمـــزق كمـــا تتمـــزق ورقـــةٌ بيـــد طالـــبٍ متـــوترٍ، وكمـــا يحتـــرقُ مجاهـــدٍ وهـــو حـــيّ لا أنـــام، بـــالي لا يكـــف عـــن التفكيـــر بـــك، بعينـــاك البنيتـــان، شـــعرك الأســـود المنســـدل عـــل جبهتـــك العريضـــة حيـــث يلامـــس حاجبـــاك كمـــا تلامـــس الشـــمس البحـــر أثنـــاء غروبهـــا، ضـــحكتك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تلـــك كأنقســـام البـــدر إلـــى هـــلال فـــي ليلـــةٍ مـــن ليـــالي رمضـــان، وغمازتـــك تلـــك كأنهـــا المرجـــان واليـــاقوت، وأمـــا عـــن صـــوتك فإنـــه يســـتلذ بإشـــعال بـــراكين داخلـــي حـــين تلامـــس ألحانـــه قلبـــي، أحـــنُ إليـــك حنـــينٌ يأخـــذني مـــن بـــين يـــدي عـــالمي ويرمـــي بـــي فـــي بئـــر خيـــالاتٍ أنـــت ملكهـــا وســـيدها يـــا ســـيد هـــذا الفـــؤاد المتعـــذب مـــن هيامـــه بـــك، أســـيرُ فـــي الطّرقـــات شـــاردةً عســـى أن أخمـــد نـــار قلبـــي المشـــتعلة مـــن شـــدة حنينـــي لـــك، فتـــزداد حيرتـــي حـــين أصـــادفك فـــي كـــل مكـــان، أربعـــون منـــك أو ربمـــا أكثـــر، أظـــن أن كـــل مـــن فـــي طريقـــي هـــو أنـــت، فـــا أنـــا لا أرى سِـــواك، لا أحفـــظ سِـــوى ملامحـــك المبهـــرة مثـــل بـــدرٍ مشـــرقٍ فـــي ليلـــةٍ ســـوداء

علـــى التّمـــام، حـــدثوني كثيـــراً عـــن الحنـــين للمحبـــوب، اســـتهزئت بهـــم مـــن عـــذابهم حتـــى تـــذوقت هـــذا الألـــم بنفســـي، وتجرعـــت مـــن كأســـه، وبـــتُ مـــع مـــن يعـــانون بســـببه، أيرضـــيك حنـــين لـــك، هـــل يملـــئ غـــرورك يـــا مغروري الجميل.

لا بـــأس يـــا محبـــوبي ســـأبقى أحـــن لـــك إلـــى أن يـــأتي موعـــد اللقـــاء، فتـــنعم العـــين الدّامعـــة برؤيـــاك، ويضـــحك القلـــب الهالـــكُ بمحياك.

ميس محمد يوزباشي/سوريا

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لانا محمد ناصر بكداش/الجزائر

حبيبي

أو ربمـــا لـــم تعـــد حبيبـــي بعـــد الأن ،هـــا قـــد ودّعتُـــكَ وبـــودي لـــو يُـــودعني صـــفو الحيـــاة وأنـــي لا أُودعـــكَ، فكلانـــا لـــم يعـــد لديـــه وطـــنٌ يلجـــئ إليـــه، فقـــد كنـــت وطنـــي ومـــوطني وأمـــاني الـــذي أهـــرب إليـــه مـــن ضـــجيج الحياة وها أنت لم تعد إلا ذكرى لديّ.

فكلمـــا زاد شـــوقي وحنينِـــي أتـــذكر آخـــر لقـــاءٍ بيننـــا كنـــا قـــد رأينـــا شِـــهابٌ وقمنـــا بـــالوعود التـــي لا تنســـى مـــن ذاكـــرة حتـــى لـــو فقـــدت ذاكرتـــي، لكـــن هـــاهي هـــذه الوعـــود لـــم تعـــد إلا مجرد ماض.

ربمـــا قـــد أكـــون فـــي ذاكرتـــك وأنـــك تفتقـــدني وتشـــتاق لرجـــوع إلـــى أيامنـــا، فكلانـــا الأن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قـــد قـــاد طريقـــاً لـــيس يريـــده لكـــن هـــاهي الحيـــاة تأخـــذنا إلـــى طُـــرق عكـــس رغبتنـــا وعكـــس أحلامنـــا التـــي نقضـــي طـــوال الليـــل نفكـــر بهـــا، أتمنـــى أن لا تنســـاني وأن أكـــون ذكرى تبستم حين تخطر على مخيتلك.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشوق

عنـــدما أصـــابني الشـــوق عجـــزت عـــن فعـــل شـــيء فقضـــيت طـــوال الوقـــت أبكـــي، لمـــاذا هكـــذا الحيـــاة، لمـــاذا نـــتعلم دروس الحيـــاة من أشخاص تمنينا أن لا نتفرق.

قضـــيت الليـــل بأكملـــه وأنـــا أشـــاهد صـــور الشـــوق يقتلنـــي، يخطـــر مـــرتين علـــى مخيلتـــي مـــرةً مـــن الصـــباح إلـــى المســـاء ومرةً من المساءِ إلى الصباح.

عنـــدما يصـــيبني شـــوق أذهـــب إلـــى المكـــان الـــذي كنّـــا نجلـــس فيـــه دائمـــا أســـتمع إلـــى الأغـــاني التـــي كنّـــا نســـمعها لكـــن لوحـــدي هذه المرة.

أتـــذكر أيامنـــا وكلماتنـــا والأغـــاني التـــي تبادلناهـــا أتـــذكر أول لقـــاء وآخـــر لقـــاء لـــم

أنســـى أي تفاصـــيل قضـــيتها، أســـأل نفســـي "هـــل أخطـــر علـــى بالـــه مثـــل مـــا يخطـــر هـــو علـــى بـــالي؟ هـــل حقـــاً كـــان حبـــاً صـــادقاً أم لا؟ هل بالفعل كان يريدني أم مجرد كلام؟".

فالشـــوق مثـــل المـــوت البطـــيء لا يمكنـــكِ فعـــلُ شـــيء، وأن تصـــادف شخصـــاً وهـــو كـــان أغلـــى مـــا لـــديك غريبـــاً، شـــعور مُميـــت فهكـــذا نحـــن تلاقينـــا، أعـــرف اســـمه وعطـــره المفضـــل لونـــه المفضـــل أكلتـــه المفضـــلة أعـــرف دلعـــه لكـــن غربـــاء هـــذه المـــرة وكأنني لم اتمنى معه أيّ شيء.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لسعة الاشتياق

إننـــي فـــي هـــذا العـــالم الواســـع، أنظـــر إلـــى كـــل المرايـــا، ألمـــح صـــورة تبتســـم تـــارة وتبكـــي تـــارة، تحـــاول دغدغـــة مشـــاعري لتنيـــر شـــمس عمـــري مـــن جديـــد، لكـــن تراني أقـــف عاجزة، وكأن يداي مصفدتان بالأغلال.

إنهـــا تلـــك الأطـــواق التـــي أبعـــدتني عـــن العـــالم وكـــذا نفســـي، حتـــى بثـــت أشـــتهي ســـماع صـــوت ضـــحكات الأطفـــال تقهقـــه فـــي كـــل الأروقـــة والأزقـــة، إننـــي أتـــوق لرؤيـــة لمســـة تـــذكرني بالحيـــاة وعبقهـــا، فمهجتـــي ضـــاعت وســـط صـــخب هـــذا الكـــون، فصـــرت تائهـــة باحثـــة عـــن كـــل شـــيء يـــذكرني بتلـــك النفحـــات، نفحـــات عطـــر الأمـــل، وقـــبلات الصـــباح الـــذي يعيـــد لفـــؤادي بعضـــا مـــن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

السـعادة، فتلـك المرايـا، مـا أزال أتحسسـها، وأبحـث عـن نفسـي بـين تلـك الكسـور، فزجاجهـا مكسـور، أشـبه بكسـور روحـي، لكـن مـا سـببته لـي مـن الخـدوش التـي علّمـت علـى يـدي، لـم تـؤلمني، أكثـر مـن ألـم نفسـي، التـي لـم أعثـر عليهـا بـين كـل تلـك الانعكاسـات، فقـد نظـرت والتفتـت وصـرخت، علّنـي أجـدني، لكـن يـال حسـرتي التـي ضـعت بـين شـباكها، وقهـري الـذي اهتـزت بسـببه صـورتي فانـدثرت كشـيء لـم يكـن لـه وجـود فأصـبحت كالسـراب الـذي يهـيم بـه العطشـى وسـط رمـال الصـحراء، وأصـبحت مقتنعـة بـأن أكثـر حنـين سـيلتهم كيانـك، هـو فقـدانك لنفسـك، إنـه أشـبه بالعـدم الـذي تبحـث فيـه

عـــن شـــيء يـــذكرك بـــالوجود، لكـــن للأســـف لا تجـــد، فتتـــوه عـــن ملامـــح وجهـــك وروحـــك، وتبقـــى لـــك بعـــض مـــن ســـمات حكايـــة، كنـــت لا تـــؤمن بهلاكهـــا، واليـــوم آمنـــت بهـــا، فأنـــا اشـــتقت لنفســـي، أكثـــر مـــن أي شـــخص وشـــيء فـــي هـــذه الحيـــاة، فتـــراه أيـــن أجـــد أثـــري لأتقفـــاه، ولأضـــم ذكـــرى صورتي التي مزّقتها قسوة هذا الزمان.

حسناء همي/الجزائر

****

وبقيّ الحنين

كـم هـي مؤلمـة تلـك الصـور، التـي لـم تعـد مكتملـة، تجلـس وتتأمـل بهـا ويشـتعل فـي قلبـك الحنـين، وتتمنـى لـو تعـود إلـى الماضـي، لكـي تجتمـع الصـورة مـن جديـد، وتحتضـن كـل مـن فيهـا، وتخبـرهم عـن تفاصـيل يومـك كمـا كنـت تفعـل، تتبـادلون أطـراف الحـديث معـاً، ويمـر بكـم الوقـت دون أن تشـعروا بـه، وحـين تـزداد همومـك، تلجـأ إلـى حضـن والـدتك، فتتلاشـى جميعهـا مهمـا كانـت كبيـرة بحضـنها، ومـا أنـت تعـرج قـدمك، حتـى تجـد والـدك فـي ظهـرك سـاند كجبـل تميـل الـدنيا ولا يميـل، وتقلـب لتجـد صـورة آخـرى يـوم كنـت طفـلا لا تعـرف معنـى

الآلـــم ولا الهـــم، يـــوم كـــان أكبـــر همـــك كيـــف ترســـم خطـــة للتســـلية مـــع إخوتـــك، وحـــين يتعبـــك اللعـــب فيغلبـــك النـــوم، كـــان يحملـــك والـــدك إلـــى ســـريرك، ويضـــعك بتـــأن خوفـــا مـــن أن يوقظـــك، وهـــو ينظـــر لـــك بحـــب، وتشـــد والـــدتك عليـــك غطائـــك، وتتـــرك علـــى جبينك قبلتها.

فـــي يـــوم كـــان الجميـــع هنـــا، دون فـــراق أو بعـــد يـــوم كانـــت ضـــحكاتهم تملـــئ المكـــان، ولا يهـــدئ صـــخب المكـــان مـــن أصـــواتهم وأحـــاديثهم التـــي لطالمـــا أحببـــت ســـماعها، لكنهـــا الآن غابـــت، وحـــل الفـــراق ابتعـــد عنـــك مـــن كـــان فراشـــه يلتصـــق بفراشـــك، مـــن لـــم تكـــن تمشـــي خطواتـــك إلا وهـــو يرافقـــك بهـــا، ولـــم تبقـــى ســـوى الـــذكرى،

فمـــنهم مـــن فرقتـــه عنـــك الأيـــام والظـــروف وابتعـــدت المســـافات، وأصـــبح اللقـــاء أكثـــر منـــه الفـــراق، ومـــنهم لـــم يبقـــى ســـوى رســـمة في الصور، وبقيّ في داخلك.

الحنـــين يـــردد مـــاذا لـــو تعـــود أيامـــك معهـــم ولـــو للحظـــة وتتحـــدثوا معـــاً، وتملئـــوا بضـــحكاتكم المكـــان كمـــا كنـــتم فـــي الماضـــي، وتعـــود بهجـــة المكـــان التـــي أطفأهـــا المغيـــب، لكـــنهم لـــن يعـــودوا فهـــم ذهبـــوا وذهبـــت بهجـــة المكـــان، وبقـــيّ الحنـــين، يعتصـــر فـــي قلبـــك وبـــدل أن تخبـــرهم عـــن تفاصـــيل يومـــك، أصـــبحت تخبـــر الآن صـــورهم، كـــم هـــي مؤلمـــة الحيـــاة بغيـــابهم، وكـــم كـــان وجـــودهم جميـــل، وكـــم أنـــت مشـــتاق لأن تعيـــد أيامـــك معهـــم، وتلـــومهم لأنهـــم لـــم

يكونـــوا أكبـــر مـــن القـــدر وغـــابوا، دون أن يأخـــذوا ذكرياتـــك معهـــم، فهـــي أصـــبحت تبكيـــك لآنهـــا بقيـــت فقـــط ذكريـــات، ولـــم تعـــد أيـــام تعـــاش كســـابق عهـــدها، ولكـــن كيـــف يمكـــنهم أن يأخـــذوا ذكرياتـــك معهـــم، وأنـــت لا تملـــك ذكريـــات بـــدونهم، وهـــو القـــدر هكـــذا يـــأتي دون إنـــذار ويحـــدث كمـــا هـــو مكتـــوب ويحـــل الفـــراق، ويبقـــى الحنـــين، ولا حنـــين مـــن بعـــد الحنـــين للعائلـــة يـــذكر، ولا شـــيء يساويها، ولا شيء بقدرها يُحب.

رزان الكيال سوريا

****

الكتاب المشاركين

داود خيرة
آية بلباشية
عمر عليات
معروف بشرى
سيرين تشيكو
فنان خالد وليد
بوقو عيسى العمارتي
سعاجي مروة
لينة عمر زعيمش
خولة قدومة
زهراء عبد جبر
رضا مهند عبد الرضا

زيان أحمد زهرة
ميس محمد يوزباشي
لانا محمد ناصر بكداش
فاطمة علي عيسى
رزان الكيال
صفية
نور سعد
أسماء حمود
أسماء أقيس
حسناء هبي
عباس أنفال وجدان

مدير دار النشر: رزان محمد كليب